معرض

من خلال أعمال لأبرز فنّانيها ومواد أرشيفية، يستعيد المعرض، المُقام حاليًا في مدينة فرانكفورت، تجربة مدرسة الدار البيضاء للفنون الجميلة، مُضيئًا على تشابُك النتاج الفنّي والفكري مع التغيّرات السياسية والاجتماعية محليًا وعالميًا

تجربة في مقاومة الهيمنة الاستعمارية على الفنون

من المعرض

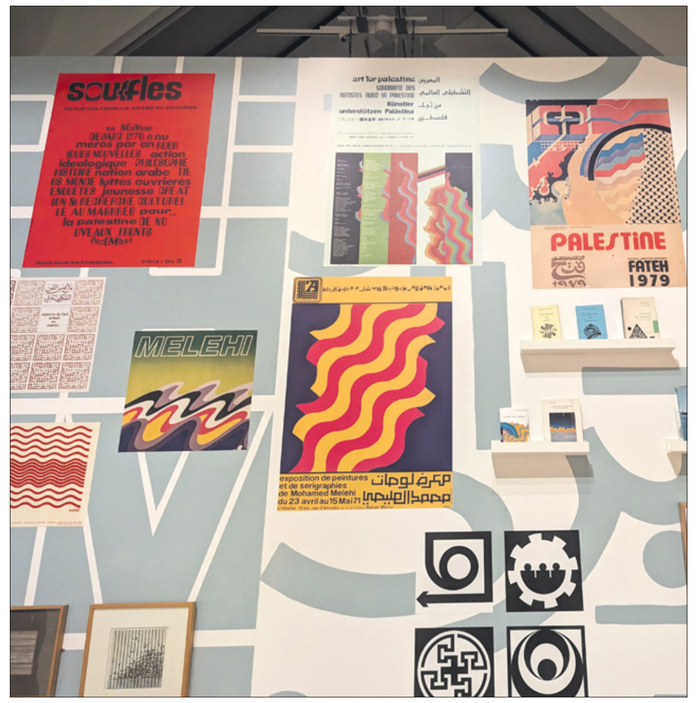

استعادة «مدرسة الدار البيضاء»

فرانكفورت ـ **يزن التميمي**

رغم أنّ الدول التي نشأت بعد انحسار السيطرة المطلَقة للقوى الاستعمارية عن مساحاتها الجغرافية تحتفل سنوياً بأعياد استقلالها، كلحظة مفصلية في تاريخها المُعاصر تفصل بين عصرَين مختلفين، إلّا أنّ عملية التخلُّص من الاستعمار التي تمرّ عبرها شعوب الجنوب العالمي قد تكون أطول وأعقد من هذه التقسيمات المرحلية الحاسمة، خصوصاً في الجوانب الثقافية؛ إذ إنّ مخلّفات كثيرة تبقى داخل البنى الثقافية والأكاديمية في المستعمَرات السابقة.

من أمثلة هذا الصراع الطويل للتخلّص من هيمنة المستعمِر القديم على المؤسّسات الثقافية والأكاديمية، كان المجهود الكبير الذي قامت به مجموعة من أساتذة «المدرسة العليا للفنون الجميلة» وفنّانيها، في مدينة الدار البيضاء المغربية في الفترة الممتدّة من أوائل الستّينيات وحتى أواخر الثمانينيات، وهي التجربة التي تُخصّص قاعة الفنون «شيرن» في مدينة فرانكفورت الألمانية أوّل معرض كبير لها بعنوان «مدرسة الدار البيضاء: طليعة ما بعد الاستعمار». والمعرض، الذي افتتح في الثاني عشر من تمّوز/ يوليو الماضي، ويستمر حتى منتصف تشرين الأوّل/ أكتوبر المُقبل، يُعقَد بالتعاون مع «غاليري تيت سانت إيفز» البريطاني و«مؤسّسة الشارقة للفنون»، وهو من تنسيق مراد منتظمي ومادلين دي كولينت.

تعود معظم الأعمال المعروضة، التي يبلغ عددها قرابة 100 عمل، إلى الممثِّلين الرئيسيّين لهذه المدرسة التجديدية؛ وهُم: فريد بلكاهية (1934 - 2014)، ومحمّد شبعة (1935 - 2013)، وبيرت فلينت (1931 - 2022)، وتوني ماريني (1941)، ومحمّد المليحي (1936 - 2020). كوّن هؤلاء، بعد استقلال المغرب عام 1956، «مركزاً مفعماً بالحيوية للتجديد الثقافي»، عمل على «إعادة تعريف العلاقة بين الفنّ والحرَف والتصميم والعمارة في السياق المحلّي، من خلال الجمع بين التأثيرات الفنّية من المدن الغربية الكبرى وعناصر التراث التقليدي الذي قُمِعَ خلال الحقبة الاستعمارية»، وفق تقديم المعرض.

تتنوَّع الأعمال بين اللوحات التجريدية كبيرة الحجم (الجداريات) بألوان زاهية، والتجارب الغرافيكية، والأغراض المستخدَمة في الحياة اليومية، بالإضافة إلى مواد توثيقية كالأفلام التسجيلية والصور من معارض نظّمتها المدرسة في فترة مبكرة، ومجموعة كبيرة من الملصقات الدعائية لعروض وفعاليات نظّمها أو شارك فيها فنّانو المدرسة، سواء داخل المغرب أو خارجها، من أبرزها الملصق الذي صمّمه محمد شبعة ومحمد المليحي ليكون الملصق الرسمي لـ «المعرض الدولي للفنون من أجل فلسطين» الذي أُقيم في بيروت سنة 1979 بتنظيم من «منظّمة التحرير الفلسطينية»؛ حيث عُرض 200 عمل فنّي تبرّع بها فنّانون من قرابة ثلاثين بلداً.

ويُدرج المعرض هذه المشاركة وغيرها تحت عنوان «التضامن العابر للأوطان»، الذي سعت من خلاله المدرسة لـ «الموازنة بين البحث عن هوية ثقافية مغربية محدَّدة والتضامُن الفنّي والسياسي بين البلدان العربية المستقلّة»؛ حيث مثّل المغربَ 14 فنّاناً مرتبطين بـ«مدرسة الدار البيضاء» في «بينالي الفنّ العربي الأوّل» في «متحف بغداد للفنّ الحديث» بالعراق عام 1974، والذي جمع فنّانين من مختلف البلدان العربية، وعرض أكثر من 600 عمل فنّي.

> تولّي بلكاهية إدارتها عام 1962 كان لحظة مفصلية في تاريخها

وللوقوف أكثر عند أبرز المحطّات التاريخية للفنّانين الطلائعيّين في المغرب، خُصّصت إحدى زوايا المعرض لإبراز تسلسُل زمني يمتدّ من سنة استقلال المغرب (1956) إلى أواخر الثمانينيات، وهي السنوات التي نشط فيها الجيل الأوّل من الفنّانين المغاربة، أساتذةً وإداريّين، في «المدرسة العليا للفنون»، التي أسّسها مستشرقون فرنسيون سنة 1919، في أثناء الاستعمار الفرنسي للمغرب. وعلى الرغم من أنّ المدرسة كانت مفتوحة أمام من تُسمّيهم السكّان الأصليّين للدراسة والتعليم، وأنّ مؤسّسيها اهتمّوا بالأنماط الفنّية المحلّية بالتأريخ لها وتطويرها، فإنّ الواقع يُثبت علوّ يد المستعمر صاحب الامتيازات والحظوظ على الأصلانيّين المهمّشين. كذلك يصف حميد إربوح في كتابه «الفن في خدمة الاستعمار» أنّ الطلّاب المغاربة في المدرسة كانوا يُدرَّبون ليُصبحوا «فنّيين لمساعدة المهندسين المعماريّين الفرنسيّين»، وهو ما دفع الطلّاب المغاربة إلى أن يصبحوا حرفيّين بارعين، بينما يُهيّأ المجال للطلّاب الفرنسيّين لدراسة الفنون الجميلة والالتحاق بعدها بالجامعات الفرنسية، ما يجعل الفرنسيّين أصحاب النظرة الإبداعية والغلبة الثقافية، بينما يلجأ المغاربة إلى امتهان حرف يدوية يتكسّبون منها، تُنتج ما يُفضّله المستعمِر ويخلق له الأسواق.

وتُعتبر سنة 1962 مفصليةً في تاريخ المدرسة، وذلك حين تولّى إدارتها فريد بلكاهية، الذي عمل على إصلاحها تربوياً وبُنيوياً، بشكل يتيح الفرص للفنّانين المغاربة للارتقاء في هيكلية المدرسة والتواصل مع المؤسّسات الفنّية العربية والأجنبية، وقد كان الاهتمام بالفنّ المحلّي والبناء عليه من أهمّ العوامل التي رفعت ثقة الفنّان المغربي بنفسه، وإحساسه بذاته، بعيداً عن المنافسة غير المتكافئة مع فنّانين عالميّين يولَدون بعالميتهم، لكونهم ينتمون إلى مجتمعات تتحكّم وتبني المؤسَّسات الثقافية التي تُحدّد المعايير.

وقد عزّز الفنّانون نشاطهم الفكري والفنّي بتأسيس عددٍ من الروابط والجمعيات، واستضافة فنّانين من البلاد العربية وأفريقيا والعالم والمشاركة في العروض التي تستضيفها جمعياتٌ ومؤسَّسات خارج المغرب، بالإضافة إلى مشاركتهم بصفتهم مصمِّمي غرافيك لعددٍ كبير من المجلّات الأدبية وإثراء محتواها بكثير من التصاميم واللوحات الجذّابة، كمجلّة «Souffles» (أنفاس) للشعر والنقد الأدبي.

ولم يَقتصر عرض المحطّات التاريخية على ذِكر المعارض والنشاطات التي نظّمتها المدرسة أو شارك فيها فنّانوها، بل ورد فيه عددٌ من الأحداث السياسية المهمّة في تلك الحقبة، للدلالة على تشابُك النتاج الفنّي والفكري مع التغيّرات السياسية والاجتماعية محلّياً وعالمياً.

ولعلّ أوضحَ ما يُبرزه المعرضُ في هذا السياق، أنّ الصراع مع المستعمِر صراعٌ طويل ومركّب ومتعدّد الطبقات، ويذكّر أيضاً بإجحاف السردية التي أُسّست عليها أغلب المدارس والجامعات في العالم، والتي تجعل الحداثة الأوروبية منطلقاً للعالم الجديد، وأنّ كلّ ما سبق هو تراثي قديم وخارج عن الخدمة. لم يكتفِ فنّانو «مدرسة الدار البيضاء» بإعادة تدوير رموز وأشكال أمازيغية وعربية وأفريقية، لتكون مجرّد مصدر إلهام إضافي لتصميم أعمال فنّية تعلّموها من أساتذتهم المستعمِرين، بل أصرّوا على التذكير بأنّ قطَع التراث هذه هي نفسُها قطَعٌ فنّية، لها شيوخها وأساتذتها ومدارسها، حتى لو لم تُشمل في السردية الحداثية التي تدّعي الشمولية العالمية والمعولمة، يُدلّل على ذلك مثلاً عرضُ قطعة مزركشة من السجّاد وتعليقها بجانب اللوحات والأعمال الفنّية، وتوقيعها باسم مجهول.

وكذلك ورثت الشعوب المستعمَرة سجّاداً وأثاثاً وعمائر وتحفاً وأواني بديعةً ومبتكرة ومدهشة، صمّمها ونفّذ تصاميمها فنّانون وحرَفيّون مجهولون، ولكونهم مجهولين ولكون فنّهم انتقل شفهياً ولم يُدوَّن في الموسوعات، لا ينفي أحقّيته في المشاركة في تصميم عوالم الزمن الحديث، وأحقّية ورثتهم في الحفاظ عليه ودراسته وتطويعه لواقعهم الجديد.

قصائد

نزل إلى البحر ولم يكن هناك قارب

سيرةٌ مقتضبة للشاعر ولكلٍّ منّا

نيكوس إنجونوبولوس

لوحة من أعمال نيكوس إنجونوبولوس

الراية

«أُريدها أن تلوح في الهواء مثل منديل»
بودلير

لا تتجاهل الحبّ:
فليست العيون الباكية جميلة.
لكن لا تتأخّر:
ستعود إلينا سريعاً، ثانية، أليس كذلك؟
وأنا، كلّما رحت لأُقدِم على شيء
تجيئني غيمة الآمال هذه
مليئة بالدانتيلات المخادعة البيضاء
والخفيفة الزُّهرة.
تعقّلوا:
ليس ممكناً تعليق المقصلة كلّ يوم.
رويداً رويداً سيبيضّ شعركم:
راية بيضاء.
الراية البيضاء هي العلامة
أنّكم تستسلمون وأنّ القلاع باتت تنهار إلى
الأبد

■■■

سيرة مقتضبة للشاعر قسطنطين كفافيس (وكلّ منّا . بأيّ حال)

«...لا قارب لك، لا درب».
كفافيس

ولْهان متجهّماً
يدور في الأزقّة الضيّقة
في هذه المدينة البليدة
التي تأكل أحشاءه
فيها ها هنا قد وُلد
فيها سوف يموت
هنا أَرْوَتْهُ المراراتُ دفقاً
هنا قد عذّبَتْه
وحده
ظنَّ - أحياناً -
أنّه قد لقي الفرح نادراً
يوماً أراد هو أيضاً
أن يرحل إلى مكان بعيد
لكنّه نزل إلى البحر
ولم يكن هناك قارب.

■■■

صندوق باندورا

Cogito, ergo sum
ديكارت

التاريخ!
بأيّ معلومات مشوَّشة احتفظ
أيَّ شائعات مغلوطة نقل لنا!
كم خدعة وكم مكيدة!
آه! كليو*! من المؤكَّد
أنّها دَوّنت كلّ ما سمعتْ:
قد هَمَّها قليلاً جدّاً على ما يبدو
أن تدرك
ما كان حقيقة
وما لم يكن!
إنّ حياة كاملة من الدراسة والتمعُّن والبحث
تتيح لنا اليوم
أن نفضح - أن نقول -
إنّ كلّ ما يتعلّق بباندورا
وبصندوقها
هو حكايات لا تستحقّ الذكر...
لا بباندورا ولا الآلهة
وضعت شيئاً داخل الصندوق
ولا بفتحه
هربت الهدايا
(التي لم تكن موجودة).
ادّعاءاتٌ أكاذيب (أكاذيب رخيصة)
وُعود ذليلة وخيانات
جعلتنا
نصدّق أنّ هناك ما قد أُغلِق عليه
في الصندوق
الذي كانت تملكه باندورا.
وإذا كنّا ناساً
ساذجين ومغفّلين
(وأنا أوّلاً)
فإنّني اليوم أقدر
أن أؤكّد
أنّ حتّى صندوقاً
(يعود لِباندورا)
لم يكن قد وجد بعد.

* كليو هي ربّة التاريخ في الميثولوجيا اليونانيّة.
(ترجمة عن اليونانية: روني بوسابا)

بطاقة

شاعر ورسّام وأستاذ جامعي يوناني وُلد في أثينا عام 1907 ورحل عام 1985. درس في كلّية الفنون الجميلة. يُعدّ من أبرز الشعراء السرياليّين في اليونان. حصل على الجائزة الوطنيّة للشعر مرّتين عامي 1958 و1979، إضافة إلى جوائز أُخرى على عمله في مجال الرسم.

صوت جديد

كتابةٌ لا تتعالى على القارئ

أحمد المرسي

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح الجيل العربي الجديد من الكتّاب وانشغالاته

القاهرة ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟

بعد عام تقريباً من بدء العدوان على غزّة، أظنّ أنّي في أزمة فكرية، ووجودية كذلك. منذ بداية العدوان لم أعبأ كثيراً بالتناحُر السياسي بين الأطراف المتصارعة في المنطقة، بقدر ما فكّرتُ في معاناة الإنسان، كيف يواجه الخوف والموت، وماذا يصنع الخوف في النفوس البشرية، كيف يحطّمها وكيف يَنبت الأمل واهياً ضعيفاً... أظنّ أنّي أُعيد تشكيل فكري من جديد، وقد فقدتُ الكثير من إيماني بأفكار كنتُ أعتبرها صحيحة.

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟

أظنّ أنّ أهمّ ما يُميّز الكتابة الجديدة هو القرب من القارئ والتفاعل معه، وهذه سمة العصر في العموم، وليس في الكتابة فقط. الكتّاب أصبح له شعبية خلال آخر عشر سنوات لهذا السبب. هناك مثل مصري قديم يقول: «فكّر بعقلك وتكلّم بعقل الآخرين»، وأعتقد أنّ هذه مهمّة الكاتب، وربما هذا ما يفعله جيلي من الكتّاب الآن، أو على الأقل ما أحاول أنا فعله. هذه سمة مهمّة أعادت للكتاب شعبيته مرّةً أُخرى في الوجود العربي بعد فترة هجر كبيرة. أعتقد أنّ الكتابة الجديدة هي كتابة لا تتعالى على القارئ.

■ هل تشعر بأنك جزء من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

أنا أنتمي إلى جيل بكلّ تأكيد، ولكن ما هي ملامحه وما هي مميزاته؟ لا أعتقد أنّي أستطيع أن أكشف ذلك، فأنا في خضمّ العملية الإبداعية. الأمر أشبه بشخص في دوّامة، هو لا يستطيع أن يعرف إلى أين هي ذاهبة. ولكنّ المراقِبين من الخارج يستطيعون معرفة ذلك، وأعتقد أنّها ستكون مهمّة النقّاد بعد ذلك بكلّ تأكيد، فمِن الممكن بعد عشر سنوات من الآن أن يوضع إطار تعريفي لهذا الجيل.

■ كيف هي علاقتك بالأجيال السابقة؟

أُكنّ لهم كلّ الاحترام والتقدير، فلقد تعلّمنا على أيديهم، على وجه الدقّة من أيديهم، وما زلت أتعلّم من كتب توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويحيى حقّي وخيري شلبي والطيّب الصالح وغيرهم. هؤلاء هُم الأساتذة ولهم قدرهم، ولذلك أنا أحترمهم كثيراً وأُجلّهم.

■ كيف تصف علاقتك بالبيئة الثقافية في بلدك؟

أعتقد أنّها علاقة جيّدة، والبيئة الثقافية في مصر هي بيئة داعمة كثيراً. لنقُل أوّلاً من الكتّاب الكبار، الذين لمستُ منهم في الفترة الأخيرة دعماً كبيراً على المستوى الشخصي، وكذلك النقّاد. أعتقد أنه في مصر توجد حركة نقدية كبيرة جدّاً، وهي حركة مهمّة للغاية تُغذّي الحياة الثقافية، وهي حركةٌ ذات عقل مطّاطي إن صحّ التعبير. هي ليست متحجرة وتتقبّل كلّ جديد، وهذه ميزة كبيرة في هذا الجيل من الأساتذة النقّاد.

> العدوان على غزّة جعلني أُعيد تشكيل فكري من جديد

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟

صدر أوّل كتاب لي في عمر 28 عاماً، وقد تأخّرتُ في كتابته حتى يُصبح أهلاً للنشر.

■ أين تنشر؟

أنشر حالياً في «دار دوّن للنشر والتوزيع».

■ **كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك بالقراءة: منهجية، مخططة، عفوية، عشوائية؟**

أقرأ في كلّ وقت وكلّ فرصة، وأعتقد أنّ قراءتي منهجية ومخطّطة، فهي ليست عفوية أو عشوائية أبداً، لأنّي اقرأ تبعاً للموضوع الذي أودّ دراسته، فالموضوع هو الذي يجرّني للكتاب، وليس العكس.

■ هل تقرأ بلغة أُخرى إلى جانب العربية؟

أقرأ أحياناً بالإنكليزية، وأقرأ الترجمات بالتأكيد، ولكنّي لا ألجأ إلى القراءة بغير العربية إلّا إذا وجدتُ تقصيراً في المراجع العربية عن موضوع أقوم بالقراءة فيه. والحقُّ يُقال إنّ المكتبة العربية فيها عجز كبير يجب ملؤه من قبل الباحثين والناشرين.

■ كيف تنظر إلى الترجمة وهل لديك رغبة في أن تُتَرْجَم أعمالُكَ؟

الترجمة فرصةٌ كبيرة بالطبع للانتشار عالمياً. أيّ كاتب يحبّ ذلك، وأنا أيضاً بالطبع لديّ رغبة في هذا. عُرض عليّ عدد من العروض للترجمات وأقوم بدراستها مع دار النشر حالياً، ومع وكيلتي الأدبية، ولكنّي غير متعجّل لتلك الخطوة.

■ ماذا تكتب الآن وما هو إصدارك القادم؟

أكتب رواية، وهي إصداري القادم الذي أتمنّى أن يرى النور في 2025.

أحمد المرسي

بطاقة

كاتب وصحافي مصري من مواليد 1992. عمل في عدد من الصحف والقنوات المصرية والعربية. صدر له في الرواية: «ما تبقّى من الشمس» (2020)، و«مكتوب»(2021)، و«مقامرة على شرف الليدي ميتسي»(2023). فاز عمله الأوّل بـ«جائزة ساويرس الثقافية» عام 2020، وتأهّلت روايته الثالثة إلى القائمة القصيرة في «الجائزة العالمية للرواية العربية - البوكر» خلال العام الحالي.

إطلالة

أطروحةٌ لزمن قادم

عباس بيضون

أن تضمّ مسرحيةٌ ما أربعة ممثّلين، حدثٌ في المسرح اللبناني، الذي يضطرّ اليوم إلى الاقتصار على ممثّل واحد، في محاولة لتضييق كلفة العمل، تطاول ليس فقط أجور الممثّلين، بل تُضيف إليها الديكور والنفقات الأُخرى. هكذا نجد أنفسنا أمام فصل في المسرح اللبناني، بداعي الاضطرار بالطبع، لكنّ مخرجاً كهذا وانكفاءات من هذا النوع تُؤثّر ولا بدّ في نمط المسرح، وفي اللعبة نفسها ونصّها.

الإخراج والتأليف لا بُدّ أن يتأثّرا بهذه الضيقة، التي تُغيّر، مع الوقت، في مباني المسرحية وإعدادها وشروط عرضها. لا بدّ أنّ الممثّلين الأربعة بهذا العدد من جديد المسرح اللبناني، وإن كان رجوعاً إلى قديمه، حين لم تكن الأزمة الاقتصادية مهيمنةً على كلّ شيء، بما في ذلك صناعة المسرح.

الممثّل الواحد يُجاري الوضع، ولا عجب أن تكون السياسة عند ذلك هي الموضوع. السياسة، في تناولها المباشر وتفاصيلها القريبة واستمداداتها من الواقع اليومي، تُناسب، أكثر ما يكون، المسرح السياسي الذي تُقدّم له، ليس فقط الوقائع الحاضرة في ذاكرة الناس، بحيث تبدو استعادتُها شراكةً فعلية بين العرض وجمهوره، الذي له ردوده الحاضرة، على كلّ تعليق وكلّ نادرة وكلّ طرفة، أي إنّ الجمهور طرف في اللعبة، وهو هكذا يشارك في إحيائها.

لكنّ مسرحية روان حلاوي ليست من هذا الصنف، ليست بعيدةً عن السياسة، لكن هذه قد تكون، بين الدقيقة والدقيقة، مآلها. ذلك بقدرة السياسة على أن تتربّص بكُلّ شيء، وعلى أن تمتصّ كلّ شيء. لكن «يا ولاد الأبالسة» مع ذلك ليست مسرحية واقعة سياسية أو ظرف سياسي. هي بالعكس تهرب من هذا التصنيف.

يُمكن للسياسة أن تتمثّلَ الصراع الذكوري الأنثوي، لكنّ «يا ولاد الأبالسة» تبدأ من مقدّمة فانتازية هي خروج النساء إلى جهة لا نعرفها، هكذا يتركن الساحة لرجال صاروا وحداناً يتجادلون في هذا الحدث. جدل لا يزال يتقلّب وينفذ إلى نهايات مختلفة. ذلك الجدل يمرّ على تاريخ العلاقة بين الجنسَين، منذ فجر التاريخ وحتى الرواية التوراتية، ثمّ هناك الموضوع البيولوجي، وإلى جانبه العمل النظري على هذه العلاقة، ثمّ إنّ هناك مجالاً واسعاً - ما دمنا في هذه العلاقة - لتوليفات (تعليقات) شعبوية، منها مأثورات وطُرف ونكات، لا نتفاجأ بأن موضوعها في الغالب جنسي.

نحن هكذا أمام تراث شعبي له تاريخه ولغته. أمام نصّ جامع، بين عمل ثقافي من ناحية، وشعبي من ناحية أُخرى. هذا الجدل لا يهيمن فقط على موضوع المسرحية، بل هو في أغلبه كلُّ موضوعها، بحيث يتراءى لنا أنّها، بمقوّماتها وجوانبها ومحطّاتها واستمداداتها، تكاد تكون مبحثاً حوارياً حول مسألة الجنسَين. إنّها، في أغلبها، أطروحة لهذا الموضوع، أو حوارية حوله. بالطبع يحوي هذا الجدل مادته المسرحية، التي تتفاوت وتتبدّل وتتنقّل بين مواقع متصارعة، وتنقلب على نفسها، وتذهب في اتجاهات متعاكسة لا تلبث أن تتبادل الأدوار.

هذه الحوارية لها ديناميتها الخاصّة، بل هي تُحيل النصّ بطلاً أوّل في العمل. هذا التصدُّر في أحيان يُخلّ باللعبة، ويجعلها أحياناً على وشك أن تضيع في التاريخ والنظرية. مع ذلك يحمل بناء النص مجهوداً لافتاً، ثمّ إنّ العمل كلّه، بهذه الصفة، احتاج بالطبع إلى مجهود مسرحي، استطاع الممثّلون الأربعة القيام به.

الجانب الشعبي كان الأقدر على التماس مع الجمهور، ولعلّ هذا ما جعل طارق تميم الأقدر على التواصل معه. مع ذلك لم يكن الممثّلون الثلاثة الآخرون أقلّ قدرة. لقد نهض الأربعة بهذا النصّ الذي يتحوّل أحياناً الى مباراة ثقافية. نهضوا بالنصّ الذي كان، بحدّ ذاته، عملاً وثائقياً وبحثياً، في حين أنّه استرخى لجانب شعبي جماهيري فيه. هكذا تبدو المسرحية خارجة من صعوبة، استطاعت أن تروّضها، وأن تجد قواماً مناسباً، وعرضاً مناسباً لها.

(شاعر وروائي من لبنان)

فعاليات

ضمن أنشطة «صالون مَي زيادة الأدبي» تستضيف «جمعية الثقافة العربية» في حيفا المحتلّة، عند السابعة من مساء الأربعاء 25 أيلول/ سبتمبر الجاري، لقاءً لمناقشة رواية **قناع بلون السّماء** للكاتب الأسير **باسم خندقجي**. يتحدّث في اللقاء كلّ من الكاتب أنطوان شلحت، والناقدة سماح بصول، والأكاديمي منار مخول.

في «قصر الثقافة» بالجزائر العاصمة، يتواصل، حتى 12 تشرين الأوّل/ أكتوبر المُقبل، معرض للفنّان الجزائري **مصطفى بوطاجين** بعنوان **المقاومون**. يضمّ المعرض بورتريهات بتقنية الكولاج لشخصيات جزائرية وعربية وأجنبية قاومت الاستعمار والإمبريالية؛ مثل جميلة بوحيرد، ونيلسون مانديلا، وباتريس لومومبا، وهو تشي مِنه.

تحت شعار **العراق يقرأ**، تستمرّ، حتى الأحد المُقبل، فعاليات الدورة 25 من «معرض بغداد الدولي للكتاب»، بمشاركة قرابة 600 دار نشر محلّية وعربية وأجنبية من 20 بلداً. يُقام على هامش التظاهرة، التي انطلقت الخميس الماضي، برنامج ثقافي يتوزّع بين اللقاءات والندوات الفكرية والأدبية والأمسيات الشعرية.

صلامبو من فلوبير إلى قرطاج عنوان معرض فنّي يستضيفه «متحف باردو» بتونس العاصمة بين 24 أيلول/ سبتمبر الجاري و12 كانون الثاني/ يناير المقبل، بتنظيم من «المعهد الفرنسي» في تونس. يجمع المعرض بين الأدب والرسم والنحت والفوتوغرافيا والمسرح والسينما وعلم الآثار، وتُقام في إطاره سلسلة لقاءات وورش عمل.